ورقة علمية بعنوان:

بعض المعاني المنسية للوسطية الإسلامية في المدارس والجامعات العربية
(مقارنة بالتجربة التعليمية اليابانية والأمريكية)

ورقة علمية قدمت في المؤتمر العالمي بعنوان:

الوحي والعلوم في القرن الواحد والعشرين

والذي يعقده قسم دراسات القرآن والسنة -كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

بتاريخ 13-15 مارس 2015 م

بقلم

الدكتور خيرالدين خوجة (الكوسوفي)

أستاذ التفسير وعلوم القرآن والثقافة الإسلامية المشارك

كلية المجتمع – قطر

Community College of Qatar-CCQ

2014

ملخص البحث

المعاني المنسية للوسطية الإسلامية في المدارس والجامعات العربية

(مقارنة بالتجربة التعليمية اليابانية)

الأصالة ضرورية لكل أمة، وهي لأمتنا المسلمة أكثر أهمية وضرورة. هي قائمة على الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح، وهي تعني عودة الأمة إلى جذورها الثابتة والراسخة، لأنها أمة متميزة برسالتها ودورها وشخصيتها. فالأصالة تعريف لأبناء الأمة بإسلامهم وتحصين لهم من هجوم الأعداء. ولقد ميز الله عز وجل هذه الأمة بإسلامها ومنهاجها، وبأحكامها وتشريعاتها وقرآنها وقبلتها، وجعلها الأمة الوسط والشاهدة على الأمم والأفكار والمناهج والمبادئ. لقد أجمع العلماء أنّ الأصالة لا تعني رفض كلَّ ما عند الآخرين؛ بل ذكروا أن موقف المسلم تجاه الثقافات والتجارب الأخرى له أربعة مواقف لا خامس لها: إما أن يقبل كلَّ ما عند الآخر نافعه وضاره (**موقف القبول والذوبان**)، وإما أن يرفض كلَّ ما عند الآخر نافعه وضاره (**موقف الرفض والمقاطعة**)، وإما أن يقبل ضاره ويرفض نافعه (**موقف التجرد والانسلاخ والهبوط إلى الهاوية**)، وإما أن يقبل نافعه ويرفض ضاره (**موقف التميز والاستفادة**). وما من شك أن الموقف السليم والصحيح والمقبول هو آخر هذه المواقف. ووسطية هذه الأمة جعلتها أمة الدعوة والقيادة، وأمة التوجيه والسيادة، وأمة التقويم والشهادة وقد ذكر أهل العلم أنّ من أبرز معاني الوسطية: **التوازن والتعادل، واستقامة المنهج، دليل الخيرية ومظهر الفضل والتمييز، الأمان والبعد عن الخطر، دليل القوة ومركز القوة، مركز الوحدة ونقطة التلاقي للأطراف**...إلخ. ولا ضير في هذا المقام أن نضيف إلى المعاني السابقة معان أخرى قريبة منها والتي لها علاقة وطيدة بها مثل: **الإتقان والإبداع والإختراع**، فحتى تكون قوياً ومتميزاً ودليلاً خيرياً لغيرك، آمناً وسالماً من الأضرار والانتقادات، لا بد أن تكون متقناً في عملك، مبدعاً في فكرتك. وإذا كان للوسطية كل هذه المعاني والمزايا، فالمتوقع أن تتجلى هذه المزايا وأن ترى نتائجها وبركاتها على كافة المستويات والجوانب لأمتنا العربية والإسلامية؛ الجانب العملي والتربوي والتعليمي والأخلاقي والاقتصادي والسياسي والثقافي والصناعي والتكنولوجي. غير أن أمتنا العربية والإسلامية ومؤسساتها التعليمية والتربوية فشلت في تحقيق تلك المعاني والأهداف بسبب مرورها بهزات واضطرابات فكرية وتصورات علمية واجتماعية وثقافية وسلوكية وحضارية وتربوية وتعليمية مفاجئة، بين فينة وأخرى لأسباب وعوامل داخلية وخارجية معروفة ومجهولة. فهي بحاجة إلى المراجعة ونقد الذات والاستفادة من تجارب الجامعات والمدارس العالمية الأخرى والتعاون معها، حتى تحمي نفسها وطلابها من العواقب الوخيمة لتلك الهزات الفكرية والثقافية والتعليمية والتربوية.

هذه الورقة تهدف إلى تسليط الأضواء على التجربة التعليمية التربوية في اليابان وسر تفوق ونجاح طلابها وأساتذتها في المدارس والجامعات وعلاقة هذه التجربة بتلك المعاني المغيبة للوسطية لكي تتضح لنا تلك المعاني المنسية وحقيقة حالة المدارس والجامعات العربية.

الكلمات المفتاحية: الوسطية – التربية – القرآن – التعليم – الاتقان – اليابان - الإسلام

ABSTRACT

The Forgotten meanings of "*Al wasatiyah al Islamiyah – Islamic Moderate Ideology*" in the Arabic schools and Universities

(Reading in Japanese Educational Learning Experience)

The authenticity and the excellence is an important issue for every nation, especially for Muslim Nations. The authenticity and excellence in Islam is based on the teachings of Al *Qur'an and Sunnah* as well as the biography of the earlier guided generations. It is meant the reversion of Muslim Nation to its strong and deep religious roots. The authenticity means also; strengthening and protecting Muslim Nations from assaults of its enemies. The Almighty God has distinguished the Muslim Nation with divine legislative rules and principles, and made it *Moderate Nation – al Ummat al Wasat*, which will bear witness upon other nations, ideas and principles. It is the consensus of Muslim scholars that authenticity and excellence does not means rejecting all what the other nations possess. However, they did mention the Islamic attitude towards other cultural and ideological issues as follows :1- either total acceptance, of its beneficial and harmful ideas (*position of acceptance and assimilation*),2- either total rejection of its beneficial and harmful ideas *(position of rejection and boycotting*), 3- either full acceptance of its harmful ideas and rejection of its beneficial ideas(*position of full assimilation and moral collapse*), 4- either full acceptance of its beneficial ideas and rejection of its harmful ideas (*position of beneficence and distinction*). No doubt that the last position is the right and most accurate position for Muslims.

The moderation – Al wasatiyah, of Islam is main feature of this religion that have made it a leading nation in da'wah, leadership, sovereignty, directing, evaluating and witnessing over other nations. Based on previous realities, some Muslim scholars have pointed out that among other relating meanings to: (*Al wasatiyah-Islamic Moderate Methodology and its Ideology*), are also: *Equilibrium and Balance*, *Firmness and Constancy, Strength and Safeguard*, *Straightness and Justness*, *Skillfulness and Proficiency*, *Creativeness and Perfection*.

If the term (*Al wasatiyah*) includes all these meanings, it is expected to see its positive reflections and results in other aspects of our life; in theory and practice, as well as in scientific, educational, moral, economic and cultural aspects. Unfortunately the Islamic and Arabic Nations with its current learning educational institutions failed to some extent to achieve the expected results of: *Al wasatiyah*, due to some social, ideological, cultural, educational, civilization and moral turmoil, for some known as well as unknown internal and external reasons and factors. Thus, the current Arabic schools and universities educational learning systems need a constant review to reshape its educational structure by comparative studies of other learning and educational systems, with other international advanced schools and universities in the world, in order to avoid its learning outcomes from negative impacts. This paper aims to explore the possible ways and means from the Japanese educational learning and its relation to previous forgotten meanings and reflections of the Islamic "*Al wasatiyah – Moderate Islamic Ideology*".

Key words: Al Wasatiyah- al Tarbiyah- Al Qur'an- al Itqan- al Ta'lim- al Yaban- Al - Islam

المحتوى

الفصل الأول: المدارس والجامعات العربية خلقياً وعلمياً، واجبنا نحو الطلاب، سر تفوق المدارس والجامعات اليابانية والعوامل المساعدة لذلك	
المبحث الأول: إطلالة على الظواهر السلوكية والخلقية في المدارس والجامعات العربية	
المبحث الثاني: النهوض بالطلاب خلقياً وعلمياً	
المبحث الثالث: سر تفوق المدارس اليابانية	
المبحث الرابع: العوامل التي ساهمت في نهوض اليابان	
الفصل الثاني: الأهداف التربوية في التعليم الياباني، خصائص التعليم الياباني، جولة في المدارس الابتدائية والثانوية اليابانية	
المبحث الأول: الأهداف التربوية في التعليم الياباني وموقف القانون منها	
المبحث الثاني: خصائص نظام التعليم الياباني	
المبحث الثالث: من أخلاقيات التلاميذ والمعلمين في اليابان،سلبيات النظام التعليمي الياباني	
الفصل الثالث: المعاني المغيبة للوسطية في المدارس والجامعات العربية من خلال مقارنة التعليم الياباني والعربي	
الملاحق والصور	
الخاتمة	
المراجع	

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم. الحمد لله القائل (**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**) [الزمر:9]، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير سيد الأنبياء والمعلمين والمربين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه الأطهار والميامين، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين، أما بعد؛

فلقد زرع الله عز وجل في صدري بجانب تخصصي في التفسير والدراسات القرآنية حب الاهتمام بالجانب التربوي والتعليمي في المدارس والجامعات. وأيام وجودي في جنوب شرق آسيا في ماليزيا [1] وفقني الله عز وجل قبل بضع سنوات أن أكتب رسالة عن المدارس الذكية النموذجية في ماليزيا وأثر أنظمتها الفعالة في تخريج الأجيال المنشودة **Smart Schools in Malaysia**، وطبعت هذه الرسالة في المدينة المنورة عام 2009م، ونالت إعجاب بعض القراء.

ثم حطت بي الرحال إلى جامعة طيبة بالمدينة المنورة لفترة زمنية غير قصيرة وتشرفت بتعليم وتربية إخواني الطلبة و أخواتي الطالبات في العديد من الكليات و ألفت رسالة عن آداب متعلم القرآن و معلمه. كما أني في هذه الجامعة المباركة درّست عدداً من المواد الإسلامية في التخصص وخارجه. ومن المواد خارج التخصص كانت مادة : **الثقافة الإسلامية** وكانت موضوعات المقرر واقعية عصرية دينية وفكرية. ومن الموضوعات الفكرية والدينية كان موضوع: **الوسطية:** حقيقتها، ضرورتها، فضلها، أثرها...الخ. ومن الموضوعات الأخرى كان أيضاً موضوع: **التطرف والإرهاب:** خطره وأثره السيء في الشباب والأمة، ومعالجته من وجهة النظر القرآنية والسنة النبوية والجهود الدبلوماسية.

ثم إن الله عز وجل وفقني لإعداد دراسة حول خطر التطرف والإرهاب ومعالجته من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية ونشرت هذه الدراسة في مجلة علمية محكّمة [2]، تناولت فيها نصوص القرآن والسنة حول موضوع الوسطية.

وخلال فترة العمل بالجامعة رأيت أنظمة التعليم في الوطن العربي قد شهدت وما تزال تشهد جهوداً مضنية ومستمرة في المراجعة بهدف التطوير والرفع من مستواها حتى تتحقق الأهداف التربوية المنشودة لكل وطن وحتى يتم تخريج جيل منتج ومبدع من الطلاب يستطيع التعامل والتأقلم مع تطورات العصر الحديث والإفادة من معطياته ومواجهة تحدياته في إطار المبادئ والقيم الإسلامية، مستنيراً بالقرآن الكريم وسنة نبيه الكريم وهدي السلف الصالح.

ولقد تأملت كثيراً في هذه الأنظمة التربوية في العالم و الآليات العلمية والثقافية والتربوية التي ترفع من مستوى الطالب العربي في المدارس والجامعات العربية، فشرعت في البحث عن الأنظمة التعليمية الأوربية، وبصفتي باحثاً أوربياً أقول؛ إن عيني لم تقع على أية دولة أوربية تستحق الرجوع إليها بمعنى الكلمة لتناول أنظمتها التعليمية بالدراسة إلا دولة واحدة شدت نظري وانتباهي ألا وهي ألمانيا، وأدركت فيما بعد أن اليابان استفادت منها ومن فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

---

1 مرحلة التعلم والتعليم في الدراسات العليا- الماجستير والدكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة – كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بكوالا لمبور 1997 – 2004

2 نشرته مجلة (**الحكمة**) الصادرة في مانشستر –بريطانيا والمدينة المنورة في عددها السابع والثلاثون،(**ظاهرة الإرهاب بين التشخيص والعلاج**)، رجب 1429 هـ ، ص 399 – 463

ثم إن الأقدار الإلهية حملتني من الشرق الأوسط إلى الشرق الأقصى للعمل في رحاب جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بسلطنة بروناي ومكثت في هذا البلد عامين كاملين. ثم حملتني الأقدار الإلهية إلى الخليج العربي مرة أخرى – إلى دولة قطر؛ دولة العلم والفكر والحضارة والعمران. وأثناء عملي واحتكاكي بالناس في هذا البلد المتعدد جنسياً وعرقياً ودينياً بسبب كثرة الوافدين والعاملين، بحثت الأنظمة التعليمية في بعض الدول الآسيوية المتطورة مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية واليابان، وانصرف اهتمامي في نهاية المطاف إلى النظام التعليمي الياباني. ثم كتب الله لي المشاركة بورقة علمية في مؤتمر عالمي عن الفلسفة والدين والأخلاق في مدينة أوساكا – اليابان، عام 2013 مما زادني ذلك حبا وشغفا على معرفة أسرار تفوق التعليم الياباني و رأيت تلك الحقائق التي قرأت و سمعت عنها سابقا رأيتها في اليابان رأي العين.

استخرت الله تعالى على دراسة هذا النظام الفعال والمنتج رغم مشاغلي الجامعية وظروفي الصحية، فرأيت انشراحاً في صدري نحو القيام بمزيد من البحث و التنقيب عن الأسرار العلمية والتربوية اليابانية. أسأل الله تبارك وتعالى أن يجزيني بقدر جهدي وإخلاصي في هذا العمل وأن يدخر أجره ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، إنه تعالى نعم المجيب وهو ولي الصالحين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خادم القرآن والمسلمين

الدكتور خيرالدين خوجة (الكوسوفي)

كلية المجتمع – قطر

2014/11/28

الفصل الأول: المدارس والجامعات العربية خلقياً وعلمياً، واجبنا نحو الطلاب، سر تفوق المدارس والجامعات اليابانية

المبحث الأول: تشخيص الحالة و إطلالة على الظواهر السلوكية والخلقية في بعض المدارس والجامعات العربية

يقرر خبراء التربية الإسلامية وعلماؤها و أنا معهم أيضا أن هناك تدنياً وانحرافاً [3] ملحوظاً في الأخلاق والتحصيل الدراسي لدى المتعلمين من أبنائنا الطلاب [4]. وخلال فترة تدريسي وعملي في بعض البلاد العربية الإسلامية واحتكاكي المباشر بالطلاب والأساتذة في الجامعة، لاحظت بعض الظواهر السلوكية والتصرفات الأخلاقية والفكرية بعيدة كل البعد عن منهج القرآن والسنة وهدي السلف الصالح ووسطية الإسلام، يمكن تجلية هذه الظواهر في النقاط الآتية؛

1- من حيث عدم الجدية والقيام بواجب التعلم والتعليم.
2- ومن حيث عدم وجود أنظمة صارمة لردع تلك السلوكيات السلبية .
3- ظاهرة إطالة الشعر.
4- ظاهرة التدخين وتعاطي الشيش.
5- ظاهرة التفحيط وتخريب السيارات.
6- حالات الدهس لبعض المشاهدين الأبرياء من الطلاب.
7- ظاهرة التأخر في الحضور إلى المدارس والمحاضرات.
8- ظاهرة انتشار مقاهي الانترنت و السهر في الاستراحات الليلية.
9- ظاهرة الهروب من المدارس والجامعات.
10- حالات التسمم لبعض التلاميذ والطلاب لغياب النظافة في بعض المطاعم أو المحال التجارية القريبة من المدارس أو الجامعات، و بيع المواد الغذائية الفاسدة ومنتهية الصلاحية.
11- ظاهرة الاستكبار من العمل اليدوي اعتقاداً منهم بأن هذا العمل اليدوي هو من اختصاص الخدم والعمالة الوافدة.
12- ظاهرة الغش والخيانة في الاختبارات، وغياب الصدق وانتشار الكذب وغياب الشعور بالمسؤولية والرقابة الإلهية.
13- ظاهرة العدوان وإتلاف الممتلكات الحكومية في المدارس والجامعات [5].
14- ظاهرة المحاباة والمجاملة في نجاح الطلاب.

---

[3] **مجلة الأمن**، وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية، العدد 16 جمادى الأولى سنة 1419 هـ، ص 29 –30، حيث ذكرت هذه المجلة أن انحراف الطلاب تكلف الدولة أموالاً طائلة إلى دانب أنها تسبب مشكلات اجتماعية وسياسية

[4] يالجن، مقداد: **سبل النهوض بالطلاب خلقياً وعلمياً إلى مستوى أهداف الأمة**، ط1، 1999، دار عالم الكتب، الرياض، ص: 12-13

[5] المرجع السابق، ص 13

15- ظاهرة الشجار والخصومات والمضاربات في ساحات المدارس والجامعات.

16- ظاهرة الرواتب المتدنية للمعلمين الأجانب في المدارس والأساتذة في الجامعات؛ مما دفع بهم إلى عدم التفرغ التام للتدريس والتربية التعليم واضطرارهم للقيام بأعمال أخرى أو ساعات عمل إضافية في الليل أو النهار سداً لحاجات أسرهم ومواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة والغلاء الفاحش الذي عم أرجاء المعمورة.

17- ظاهرة التشدد والتطرف من قبل بعض الشباب المتلوثين بالفكر المتشدد.

18- ظاهرة التأخر في الحضور الدوام المدرسي والجامعي، و من ثم النوم في القاعات والفصول بسبب السهر.

19- ظاهرة النظر إلى المدرسة أو التعلم الجامعي نظرة دونية لا يجني المرء من ورائها فائدة، أو التعلم من أجل الشهادة والوظيفة أو الشهرة وتحسين الوضع الاجتماعي فقط.

20- ظاهرة متابعة برامج العبث واللهو، و مشاهدة المسلسلات ذات الطابع المفسد للأسرة والشباب مثل: مسلسلات الطلاق والخيانة الزوجية وتعاطي المخدرات والحب والرومانسية التركية والمكسيكية والكورية والهندية، سواء المسلسلات العربية أو المدبلجة والمترجمة من اللغات الأخرى.

21- ظاهرة مشاهدة الأفلام الإباحية في الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة.

22- ظاهرة غياب الأهداف والمقاصد العليا من التعليم، وعلى رأس تلك المقاصد خدمة الدين والأمة والوطن[6]...الخ.

إذا كانت هذه حالة طلابنا في المدارس والجامعات في أغلب البلاد العربية والإسلامية، وإذا كانت المرحلة الجامعية تعكس مرحلة التعلم الابتدائي والمتوسط والثانوي من حيث الجد والاجتهاد والسلوك والأخلاق والفكر والولاء والتفاني والنظام والانضباط والإخلاص والمثابرة والعمل والانتاج والتعاون والتكافل والاحترام والأخوة...الخ، أعتقد والله أعلم؛ أن تعزيز معاني الوسطية الغائبة والمهمشة في المناهج الدراسية والخطط الجامعية وفاعليتها والتأكيد على نشرها، ومعرفة الأسباب الدافعة لبعد الشباب عن الوسطية الإسلامية وتبني الغلو والانحلال والتطرف والإرهاب،...الخ؛ أقول إنما يتم ذلك من خلال مراجعة تلك المناهج الدراسية والنهوض بالطلاب خلقياً وعلمياً ودينياً، لأن أخلاقيات المتعلم والاستقامة الحقيقية من العوامل المساعدة على النهوض العلمي والثقافي والفكري، لأن الثقافة الإسلامية السليمة هي التي تحول العملية التعليمية من: "... التلقين إلى التفكير، ومن عقلية التكديس والنقل والتقليد إلى ذهنية الإبداع والاجتهاد والتجديد والاتباع بإحسان، ومن مرحلة الإحساس إلى مرحلة الإدراك؛ ومن الإبصار للمقدمات إلى البصيرة للمآلات والعواقب، ومن تقديس التراث والافتخار به إلى استنطاقه ليجيب عن أسئلة الحاضر ويبصر بالمستقبل، من الغيبوبة في الماضي وعدم الرجوع إلى الحاضر..من اتهام العقل ومحاصرته وتعطيل فاعليته ومحاولة لإلغاء وظيفته باسم الدين والتدين والانتصار لمعرفة الوحي، إلى إنعاش العقل وفك حصاره وإدراك وظيفته وإطلاقه في ميادين

6 انظر: المرجع السابق بشيء من التفصيل، ص: 27 -36، وانظر أيضاً: النحلاوي، عبد الرحمن: **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة و المجتمع**، ط1، دار الفكر – دمشق، ص: 45 -68

الاجتهاد والفهم الصحيح وتنزيل قيم الوحي على واقع الناس..ومن ذهنية العنف والشدة والتعنت إلى ذهنية الحكمة والتعقل والمعرفة والمرونة..." [7].

أقول: إن الخلل والعقبة أمام إمكانية تحقيق هذه المعاني المنسية والمهمشة للوسطية الإسلامية بين أبنائنا الطلاب في المدارس والجامعات تكمن في فقدان تجربة نموذجية حية وواقعية متمثلة في مدرسة أو مؤسسة أو جامعة لها نظام تعليم بناء وفاعل، لأن الفاعلية المثمرة كما أشار إليها الخبراء : " تعني العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج " [8]. فدرجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج العلمية في الجامعات العربية أمر فيه نظر؟ و الدليل على ذلك أن ترتيب كل الجامعات العربية حسب التصنيف العالمي الأكاديمي للشنغهاي لعام 2014 لا تزال في المراحل المتأخرة و خارج قائمة أفضل 500 جامعة في العالم. اللهم إلا أربع جامعات في المملكة العربية السعودية جاءت في القائمة ومن ضمن أفضل الجامعات والحمد لله، و هذه نعمة كبيرة و أمر مشرف للعرب والمسلمين.[9] والعلماء يصفون الفاعلية عندما تكون المخرجات Outputs أو النتائج التي يحصلون عليها أكثر و أحسن من المدخلات Inputs أي الجهود والتكاليف البشرية والمادية التي استثمروها. والذي يحصل في المدارس والجامعات العربية تقريباً عكس ذلك، حيث ترصد لها ميزانيات ضخمة، ولكن للأسف نرى المخرجات Output لا تبشر بالخير.

وفي القرآن الكريم ترد الإشارة إلى المدخلات بأسماء متعددة، مثل(**الوسع**)، و(**القوة**)، و(**الرباط**)، قال تعالى: ﴿ ولا نكلف إلا وسعها ﴾، [المؤمنون:62]، وقال تعالى: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخير...﴾[الأنفال: ٦٠]. وهنالك آيات كثيرة بهذا المعنى.

وأما المخرجات فيسميها القرآن الكريم (**العاقبة**)، و غالباً ما تأتي مقرونة بـ (**المتقين**)، كما قال تعالى:﴿إن العاقبة للمتقين ﴾، [هود:49]، أي إن العاقبة المباركة والموفقة ستكون للذين يتقون الاصطدام بأوامر الله وسننه وقوانينه في الحياة والكون ومسيرة التاريخ. وحين تبلغ الفاعلية أقصى درجاتها يطلق القرآن على أصحابها الذين يتصفون بهذه الصفة اسم (**المفلحين**)، والمفلح الذي يظفر بالمطلوب[10].

فأين جوانب ومظاهر الفلاح في المدارس والجامعات ومخرجاتها؟ أين النتائج المرجوة من الميزانيات المالية الضخمة المرصودة لتطوير العملية التربوية في الجامعات العربية؟ هل نحن مفلحون بهذا المعنى القرآني؟ هل نحن في أنظمتنا التعليمية اتقينا الاصطدام بسنن الحياة وقوانين الكون[11] ؟ هل جهودنا التعليمية المبذولة كافية لتحقيق نتائج عالية ؟ هل قمنا بإعادة النظر في المدخلات Inputs حتى ننتظر المخرجات Outputs أفضل مما عليه حالنا اليوم ؟

المبحث الثاني: واجب النهوض بالطلاب خلقياً وعلمياً

لقد رأينا في المبحث الأول حالة المدارس والجامعات و الآن نقول: إن النهوض بالطلاب خلقياً وعلمياً ودينياً هي الوظيفة الأساس لكل مؤسسة تعليمية وعلى رأسها وزارة التربية والتعليم، وأي تقصير من قبلهم في مجال النهوض على

---

[7] حسنه، عمر عبيد؛ **الثقافة المطلوبة حتى نكون في مستوى إسلامنا**، المكتب الإسلامي، ط1، 2006، بيروت، ص 60 -64

[8] Robert, Albanese; **Managing**: **Toward Accountability for Performance**, 3rd ed, Homewood, Illions, 1981, pg:16

[9] انظر للتفصيل والمزيد قائمة الجامعات: http://www.shanghairanking.com/ar/ARWU2014.html (تم تصفح الموقع بتاريخ 2014/12/5

[10] الكيلاني، ماجد عرسان: **التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر**،ط1، 1997، مؤسسة الريان، بيروت، ص 11

[11] الغزالي، محمد؛ **سر تأخر العرب والمسلمين**، دار القلم، دمشق، ط2، 2005، ص 11 - 21

مستوى الأهداف المرسومة والمحددة من قبل الدولة يعتبر تقصيراً في الوظيفة. وأود في هذه المناسبة أن أعرج على ذكر بعض المنطلقات والدعوات فأقول:

1- انطلاقاً من دعوات وزراء التربية والتعليم في كل البلاد العربية على العمل بكل جد واجتهاد للارتقاء بمستوى التعليم نحو الأفضل.
2- وانطلاقاً من كلام أحد المربين عندما سئل عن مستقبل أمة ما، قال: أعطوني مناهج تعليمها لأتكلم عن مستقبلها.
3- وانطلاقاً من حقيقة أن ظاهرة تدني الأخلاقيات لدى المتعلمين تكلف الدولة أموالاً طائلة، إلى جانب أنها تسبب مشكلات دينية و اجتماعية وسياسية [12].
4- وانطلاقاً من مقاصد الشريعة الإسلامية وأهدافها العامة بالنهوض والرقي والتعلم و البحث عن أسباب الخلل و محاسبة النفس و مراجعة الفكر و إصلاح ما فسد منه، وجدنا أن المستوى الأخلاقي والسلوكي الفكري ليست على ما يرام و لا بشر بالخير. إذن؛ أين الخلل والداء ؟ هل يعود إلى الطلاب أنفسهم أم إلى المناهج التعليمية أم إلى ضعف الأساتذة في الأداء والتربية والتعليم وعدم إخلاصهم في أعمالهم؟

جواباً على هذا السؤال نقول: إن خبراء التربية والتعليم يرون أننا إذا استطعنا إيقاف مضاعفة الحالة فهذا كسب عظيم[13]، لأنه ما لا يدرك جله لا يترك كله. إن القيام بالتحسين الأخلاقي سيضمن لنا بإذن الله:

- تقليل نسبة الانحرافات والجرائم [14] التي بدأت تنتشر بشكل ملحوظ في الأوساط الطلابية وفي المجتمع نتيجة إهمال الأخلاق والتربية الأخلاقية، ونتيجة لهذا الإهمال فقد حصل في بعض البلاد العربية الاعتداء على الأعراض في المدارس وقام الطلاب بحرق الفصول وضرب الأساتذة والإداريين [15]. ولهذا كان من حكمة تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم وتربيته تزكية النفوس وتطهيرها أولاً من كل الشرور والنيات والغايات السيئة، ثم تعليمها العلوم والحكمة.
- إن التقصير في الجانب الأخلاقي في أنظمتنا التعليمية سيجعلهم يتخلون عن التضحيات من أجل رفع مكانة الأسرة والمجتمع والدولة وينغمسون في الأهواء والملذات، لا تهمهم سوى المصالح الشخصية، فلا بد من تزكية نفوسهم من الرذائل الظاهرة والباطنة و كل ما يخل بالمروءة.

---

[12] انظر:بكار، عبد الكريم؛ **عصرنا والعيش في زمانه الصعب**، دار القلم، ط2، دمشق، 2004، ص 21- 38

[13] يالجن، مقداد؛ **سبل النهوض بالطلاب خلقياً وعلمياً إلى مستوى أهداف الأمة**، ص 10 - 25

[14] هناك دراسة علمية في جامعة أم القرى من الباحث محمد علي عايض المعبّدي (**رسالة ماجستير**) بعنوان: **الخلفية التربوية والاجتماعية لمرتكبي الجريمة في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية** – قسم التربية الإسلامية المقارنة، 1416 هـ، تحت إشراف الدكتور محمود محمد كسناوي، فارجع إليها إن شئت، انظر موقع المركز الوطني لرصد الأبحاث العلمية للشباب في هذا العنوان: http://www.ksu.edu.sa/sites/ksuarabic/research/ncys/pages/c.aspx

15 انظر: علوان، عبد الله ناصح: **الشباب السلم في مواجهة التحديات**،ط4، 2002، دار القلم، دمشق، ص 35

- إن غياب هذه الأهداف التعليمية العليا عن أذهان الطلاب وكثير من المعلمين يجعلهم يتعلمون غالباً لأغراض دنيوية بحتة، الحصول على الدرجات ثم الشهادات ثم الوظيفة، فتراهم يتألمون لفوت الدرجات ولا يتألمون لفوت الصلوات[16]، أو ممارسة السرقات والخيانات و نشر الرذائل و الموبقات.
- ونتيجة للإهمال الأخلاقي فإننا أصبحنا نرى أنه قد انتشرت بين الطلاب بعض المظاهر والسلوكيات السيئة والمضرة، مثل تقليد غير المسلمين وتبني الأعراف والتقاليد الأجنبية الوافدة في الملبس والمأكل والمشرب والشكل والهيئة، اتباعاً للموضة الغربية والأمريكية، وارتداء البرنيطة أو القبعة أو لبس بنطلونات الجينز أو التدخين والشيشة[17]..الخ. هذه الصور و ما أشبهها والمخالفة للشرع والمروءة تحتاج منا إلى إعادة النظر في تربية الأبناء .
- كما يتوجب علينا جميعاً تصحيح أخطائنا وتجديد [18] العهد مع الله سبحانه وتعالى على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القول والعمل والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.
- ولا ننسى أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الأخلاق، وقد عرف المربون الأخلاق بأنه علم الواجبات، إذ إنه يبين واجب كل إنسان إزاء الآخر وحقوقه، وإتقان الواجبات من الأخلاق وإهمالها مخالف للأخلاق و مخالفة لمعنى من معاني الوسطية ألا و هو الاتقان في العمل [19].
- ولا ينبغي أن يغيب عن البال أن الريادة التكنولوجية لبعض الدول المتطورة إنما جاء نتيجة لنظام تعليمي تربوي صارم لا يعرف المحاباة، والمهتم بنشء الأجيال وتربيتهم وتعليمهم منذ الصغر، وكل من سار على الدرب وصل. حيث إن هذه المعاني الغائبة والمهمشة للوسطية عندنا رأيناها عندهم وقد أحسنوا فهمها ومن ثمَّ استخدامها، فكانت النتائج المرجوة من المدارس والجامعات لدى هؤلاء القوم على النحو الذي خطط لها مسبقاً. فهلا استفاد المسلمون من حسن طريقتهم في كيفية توظيف هذه المعاني الغائبة والمهمشة عندنا [20].

إذن؛ لا مناص ولا انفكاك من مراجعة أنظمتنا التعليمية والتربوية في المدارس الابتدائية والمتوسطة والجامعية، حتى نلحق بركب الدول المتطورة و لكي نخرج أجيالاً تدرك تلك المعاني المغيبة للوسطية في أبعادها المتعددة في المجال العلمي والفكري والثقافي [21] والصناعي والابداعي، إذ من معاني الوسطية في القرآن الكريم كما أشار إلى ذلك بعض أهل العلم حفظهم الله[22] أيضاً: **القوة، والتميز، والأمان والبعد عن الخطر، التوازن والمركزية [23]، الاتقان، استقامة المنهج، والاعتدال**[24] أياً كان هذا المنهج الديني أو التعليمي أو التربوي.

---

16 انظر: يالجن، مقداد: **التربية الإسلامية و الطبيعة الإنسانية**،ط2، 2002، دار عالم الكتب، الرياض، ص 20- فما بعد

17 حول انحرافات ومشكلات الشباب وأسبابها وعلاجها..انظر: بالعمش، فيصل سعيد وزملاؤه؛ **الثقافة الإسلامية – المستوى الثالث**، جامعة الملك عبد العزيز – مركز النشر العلمي، جدة، ط1، 2007، ص 193 -220

18 أنظر: الكيلاني، ماجد عرسان: **التربية و التجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر**، ص 17-66

19 انظر أيضاً بحوث الخبير التربوي التركي الكبير والحاصل على جائزة الملك فيصل العالمية: يالجن، مقداد؛ **تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية**، دار عالم الكتب، ط1، 2004، ص 33 - 45

20 الشميمري، أحمد بن عبد الرحمن؛ **كيف تكون مدرساً ناجحاً – 300 نصيحة للمدرسين والمدرسات**، دار المجد، ط1، 1415 هـ الرياض- المملكة العربية السعودية، ص 20 -40

21 مصطفى، مسلم وزميله؛ **الثقافة الإسلامية – تعريفها – مصادرها – مجالاتها – تحدياتها** ، دار البشير – الإمارات العربية المتحدة -الشارقة، ط1، 2004، ص 261 - 277

22 القرضاوي، يوسف؛ **الخصائص العامة الإسلام**، مؤسسة الرسالة، ط 10، 1997، ص 127 – 157، وانظر أعمال الندوة العلمية بعوان: **الشباب الجامعي والتصدي للإرهاب**، والتي عقدتها **جامعة طيبة** تحت رعاية كريمة لصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة بتاريخ 1426/1/4 هـ، حيث كان من أهدافها: **إبراز منهج الوسطية**

وذكر فضيلة الشيخ الدكتور و المؤرخ الباحث الليبي المشهور محمد الصلابي معان جميلة للوسطية في رسالته العلمية الماجستير قول أحد الباحثين – و أنا أنقل منه لأنني لم أجد المصدر الأصلي الذي نقل منه – [" وقال فريد عبد القادر: استقر عند العرب أنهم إذا أطلقوا كلمة (وسط) أرادوا **معاني الخير، والعدل، والجودة، والرفع، والمكانة العلية.** والعرب تصف فاضل النسب بأنه وسط في قومه، وفلان من واسطة قومه، أي: من أعيانهم، وهو من أوسط قومه، أي: من خيارهم وأشرافهم.."][25]

وحول المعاني المذكورة آنفا أرى من الفائدة العلمية ذكر كلام الأستاذ المفسر سيد قطب رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: (**و كذلك جعلناكم أمة وسطا**...)، حيث قال: " .... وإنها للأمة الوسط بكل معاني الوسط سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسَط بمعنى الاعتدال والقصد، أو من الوسْط بمعناه المادي الحسي..(**أُمَّةً وَسَطاً**) ...في التصور والاعتقاد...لا تغلو في التجرد الروحي ولا في الارتكاس المادي. إنما تتبع الفطرة الممثلة في روح متلبس بجسد، أو جسد تتلبس به روح... (**أُمَّةً وَسَطاً**) ... في التنظيم والتنسيق.. لا تدع الحياة كلها للمشاعر، والضمائر، ولا تدعها كذلك للتشريع والتأديب. إنما ترفع ضمائر البشر بالتوجيه والتهذيب، وتكفل نظام المجتمع بالتشريع والتأديب وتزاوج بين هذه وتلك، فلا تكل الناس إلى سوط السلطان، ولا تكلهم كذلك إلى وحي الوجدان...ولكن مزاج من هذا وذاك... (**أُمَّةً وَسَطاً**) ... في الارتباطات والعلاقات...لا تلغي شخصية الفرد ومقوماته، ولا تلاشي شخصيته في شخصية الجماعة أو الدولة ولا تطلقه كذلك فرداً أثراً جشعاً لا هم له إلا ذاته.. إنما تطلق من الدوافع والطاقات ما يؤدي إلى الحركة والنماء وتطلق من النوازع والخصائص ما يحقق شخصية الفرد وكيانه...(**أُمَّةً وَسَطاً**)... في المكان.. في سرة الأرض، وفي أوسط بقاعها. وما تزال هذه الأمة التي غمر أرضها الإسلام إلى هذه اللحظة هي الأمة التي تتوسط أقطار الأرض بين شرق وغرب، وجنوب وشمال، وما تزال بموقعها هذا تشهد الناس جميعاً، وتشهد على الناس جميعاً وتعطي ما عندها لأهل الأرض قاطبة وعن طريقها تعبر ثمار الطبيعة وثمار الروح والفكر من هنا إلى هناك وتتحكم في هذه الحركة ماديها ومعنويها على السواء...(**أُمَّةً وَسَطاً**) ... في الزمان... تنهي عهد طفولة البشرية من قبلها وتحرس عهد الرشد العقلي من بعدها. وتقف في الوسط تنفض عن البشرية ما علق بها من أوهام وخرافات من عهد طفولتها وتصدها عن الفتنة بالعقل والهوى وتزاوج بين تراثها الروحي من عهود الرسالات، ورصيدها العقلي المستمر في النماء وتسير.." [26]

إن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما مدى وجود: **الإتقان والقوة والخيرية والتميز والتوازن بين الروحية والمادية والفردية والجماعية واستقامة المنهج والبعد عن الميل والانحراف**...الخ، في أعمالنا تعلمنا وأفكارنا وأنظمتنا التربوية والتعليمية في المدارس والجامعات العربية ؟

والاعتدال في الإسلام وموقفه من الغلو والتطرف، وتعزيز روح الانتماء الوطني لدى الشباب الجامعي، وتفعيل دور المؤسسات التربوية والمجتمعية في تحصين الشباب...الخ.
راجع: بحوث الندوة على قرص CD موزعة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة طيبة عام 2004م.

[23] هندي، صالح وزملاؤه؛ **الثقافة الإسلامية**، دار الفكر، عمان، ط2، 2000، ص 97 – 1007

[24] انظر للمزيد: الوسطية http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar /

[25] انظر للتفاصيل رسالته العلمية المهمة عن الوسطية في موقع جامعة أم القرى – مكتبة الدكتور خليل الحدري القيمة والضخمة والمليئة بالمؤلفات العلمية المختلفة والمجانية جزاه الله خيرا :http://uqu.edu.sa/page/ar/116740#_ftn23

[26] قطب، سيد؛ **في ظلال القرآن**، http://shamela.ws/browse.php/book-23625/page-119#page-120

أقول: إن الجواب سيتضح إن شاء الله عند وقوفنا بالدراسة والمقارنة لنظام تعليمي تربوي لدولة أجمع العالم على ريادتها وإمامتها في الصناعة والتكنولوجيا والجد والاجتهاد والإبداع والعمل، لعلها تكون قدوة صالحة نقتدي بها ونستفيد منها، مما لا يتعارض مع عقيدتنا السمحة ومبادئ ديننا الحنيف؛ الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح، فما طاب من تلك الثقافات [27] والحضارات فهي لنا أيضاً، وما خبث منها فهي ليست لنا [28].

وأود أن ألفت انتباه السادة القراء إلى أنني أثناء عرض المقارنة وبيان تلك الأنظمة التعليمية لتلك الدولة لن أتطرق إلى بيان الحالة في المدارس والجامعات في الوطن العربي، إذ أن تلك الأنظمة العربية باتت معلومة لأغلب المربين والمدرسين من الأساتذة العرب وغير العرب العاملين بالجامعات العربية، وقد أشرنا إلى شيء منها إجمالا في المبحث الأول، وإنما سأكتفي بالمقارنة بين النظام الياباني والعربي لكي يتضح من خلالهما حالة النظام التعليمي العربي، وبضدها تتميز الأشياء، لأنه كما يقول علماء الاجتماع والتربية: " إن حلقات السلوك الإنساني تبدأ في النفوس: أي بحلقة الفكرة، ثم حلقة الإرادة، ثم تبرز منها الحلقة الثالثة حلقة الممارسة والإنجاز المحسوس. فإذا أصاب الخلل الحلقة الأولى امتدت آثار الخلل إلى الحلقتين التاليتين وأفرزت مضاعفتها في البطالة والعطالة والعجز والتخلف.." [29].

ولعل هذا المعنى هو الذي أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾ [الرعد: ١١]. فالأمم الواعية إذا أحست بالخطر وعدم الفاعلية والإنجاز فعلماؤها وخبراؤها يقومون بتشخيص القيم الثقافية والنظم التربوية وتقديم الحل السليم للخروج[30] من الأزمة. وهذا ما فعلته بريطانيا حين رأت تفوق الألماني في الحرب العالمية الثانية، والولايات المتحدة الأميركية حين رأت تفوق الاتحاد السوفياتي سبقتها في النزول على سطح القمر، وهي تنظر أيضاً إلى التفوق الياباني في الميادين الصناعية [31].

وبالنسبة للمسلمين العرب وغير العرب أيضا فإن تجربة اليابان مهمة جداً، و يمكن أن نتساءل: لماذا تعنينا اليابان؟ ويمكن القول إن لدى المسلمين العرب دوافع خاصة لدراسة تجربة اليابان لأن اليابانيين قوم شرقيون مثلهم بدأوا مسيرتهم نحو التقدم من واقع العزلة والتخلف الصناعي والتكنولوجي، ولكن المسلمين يختلفون عنهم في بعض القضايا التاريخية. فحال المسلمين لم يكن صفراً في تاريخهم كما كان حال اليابانيين.

ولقد أتى على المسلمين حين من الدهر أنهم كانوا روادًا في العلم والمعرفة والحضارة قبل أن يتحولوا إلى ما هم عليه الآن. ويبدو لي أن استرجاع عجلة التقدم والريادة مرة أخرى أسهل بكثير ممن يريد أن ينطلق من الصفر. نسأل الله عز وجل أن يعيد إلى الإسلام والمسلمين عزهم ومجدهم [32].

---

[27] القرضاوي، يوسف؛ **ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق**، ط2، 2005، در الشروق، ص 53 – 78

28 بادحدح، علي وزملاؤه؛ **الثقافة الإسلامية**، دار حافظ، 1425، ط1، ص 89 – 106،

[29] الكيلاني، ماجد عرسان: **التربية و التجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر**،ط1، 1997، مؤسسة الريان، بيروت، ص 4

[30] انظر: علوان، عبد الله ناصح؛ **الشباب المسلم في مواجهة التحديات**، ص 26 – 32

[31] James J. Shileds; **Japanese Schooling**: **Patterns of Socialization**, **Equality and Political Control**, 3rd ed. The Pennsylvania State University Press, 1993, pg; 10- 15

[32] الغزالي، محمد؛ **سر تأخر العرب والمسلمين**، ص 7 – 91، وانظر: المرصفي، سعد؛ **الثقافة الإسلامية وأثرها في تكوين الشخصية الإسلامية**، دار اليقين، المنصورة، ط1، 2004، ص 151 – 163

المبحث الثالث: سر تفوق المدارس اليابانية والعوامل المساعدة لنهوضها

المطلب الأول: العوامل التاريخية والتربوبة لتفوق المدارس اليابانية

لقد تساءل كثير من الخبراء والمراقبين والمحللين العرب والأجانب كثيراً: ما سر تفوق المدارس اليابانية الابتدائية والثانوية والجامعية عن مثيلاتها لدينا ؟أجاب هؤلاء: إنها كلمة واحدة وهي «القيادة»[33]. وعندما سئل إمبراطور اليابان عن أهم أسباب تقدم دولته في هذا الوقت القصير قال : بدأنا من حيث ما انتهى منه الآخرون وتعلمنا من أخطائهم وأعطينا المعلم حصانة الدبلوماسي وراتب الوزير. وعندما سئل وزير التعليم الياباني السابق في لقاء صحفي: ما سر تقدم اليابان قال:" سر تقدمنا تربيتنا الأخلاقية.." [34].

إن بداية تاريخ الازدهار الياباني يعود إلى عام 1868م، عهد الإمبراطور (موتسو هيتو) الذي بدأ حكمه في 1852/11/3م وكان شابا ذكياً متفتحاً وسمي عهده بـ: العهد:(الميجي) أي عهد التنوير أو المستنير. وبواسطة هذا العهد تم إرساء قواعد نهضة اليابان الحديثة [35]. وأهم فقرة في دستور هذا العهد هي الفقرة الخامسة التي تنص على أن التعليم : " **سوف يجري العمل على جمع المعارف من شتى أنحاء العالم أجمع، وعلى هذا النحو سوف ترسخ الإمبراطورية على أسس متينة** " [36].

ومع مرور الزمن، استقرت هذه المفاهيم في نظام تعليمي مركب، وأصبحت مناهج التربية والتعليم اليابانية اليوم من المناهج العالمية التي تنظر إليها وتحاول تقليدها الأمم الأخرى. ويتقاضى المعلم الياباني أفضل الرواتب بعد لوكسمبورغ و كوريا [37] و ألمانيا و سويسرا ، كما أن الحكومة اليابانية صنفت رواتب المعلمين حسب المؤهلات العلمية وسنوات الخبرة التجريبية [38].

إن حالة [**الإدمان على العمل**] لدى اليابانيين التي لاحظها الخبراء والمحللون تعود في جزء كبير منها إلى تأثير التربية التي ركز عليها نظام التعليم منذ الصغر. فقد وفرت هذه الجرعة المؤثرة شحنة مستديمة عند اليابانيين إلى درجة تجعلهم يخشون عدم العمل، ومن ثم فلابد للأمة من خطة حضارية واضحة المعالم والغايات تتفق عليها الصفوة المثقفة والعقول الواعية مع الأجهزة الرسمية في الدولة.

---

33 انظر الدراسة المنشورة حول هذه المسألة في:
http://www.alshref.com/vb/t115785.html

34 انظر: إدوارد، بوشامب؛ **التربية في اليابان المعاصرة** ، ترجمة الدكتور محمد عبد الحليم مرسي، مكتب التربية العربي للدول الخليج، الرياض، 1406 هـ، ص 32 – 33

35 See: Peak, Lois; **Learning to go to School in Japan** Berkely & Los Angeles, University of California Press, 1991

36 وبتطبيق اليابانيين لهذا المبدأ، فإنهم طبقوا الحديث النبوي الشريف(**الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها**). بطريقة غير مباشرة رغم كونهم غير مسلمين. وهذا الحديث رغم كونه ضعيفاً جداً كما أشار إلى ذلك العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في كتابه: **ضعيف سنن ابن ماجه**، المكتب الإسلامي في بيروت، ط1، 1408 هـ، رقم الحديث 4159، إلا أنه قد استفاد اليابانيون منه كثيراً وخسر المسلمون في هذا العصر بعدم تطبيقها، والله المستعان وعليه التكلان.

37 انظر للتفاصيل: http://www.educationworld.net/salaries_jp.html ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2014/12/5

38 انظر للتفصيل رواتب الأساتذة في بعض بلدان العالم في الجدول :
http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=396&SubModel=138&ID=1502 تم تصفح الموقع: بتاريخ 2014/12/5

وللأسف الشديد فإن حال الأغلبية الساحقة في أقطار العالم الثالث ومنها الأقطار العربية والإسلامية المعاصرة و لا سيما في الخليج العربي و نظرا لطفرة الموارد الطبيعية من النفط والغاز كان لها التأثير السلبي على عدم تبني ثقافة العمل وممارسة المواطن لكل صنوف الأعمال اليدوية والفنية؛ حيث إن ثقافة العمل لدى هؤلاء لا تتجاوز حدود الإدارة والتجارة. أما ممارسة الأعمال اليدوية والمهنية والفنية الأخرى مثل ميكانيكا السيارات و إصلاح الشبكات الهاتفية والانترنت والعمارة والنجارة وبناء الطرق والجسور..الخ..تكاد تكون معدومة في وقتنا الحاضر لدى الشباب الخليجي...اللهم إلا حالات نادرة و بنسب قليلة ومتفاوتة. والدليل على هذا النسبة العالية للعمالة الآسيوية الوافدة ذات مهارات محدودة و ضعيفة. هذا الوضع الحالي هو خلاف ما كان عليه آباؤهم و أجدادهم، و هذا أيضا خلاف لمعنى مهم من المعاني المنسية للوسطية القرآنية؛ ألا و هو العمل المتقن والتميز. و هذه الثقافة الحالية تفرض على الإنسان أن ينصت من غير مناقشة وينفذ ما يؤمر من دون مساءلة عن الصواب والخطأ والفضيلة والرذيلة طبقاً لمقياس: ماذا سيقول الناس؟ وهذا يدخل في باب (العجز عن رؤية الذات)، ويرى خبراء التربية أن أصحاب هذه العادة لا يرون أنفسهم إلا من خلال رؤية الآخرين لهم (المرآة الاجتماعية). إذن، فمشكلة المسلمين العرب عموما والمدارس والجامعات العربية هي أنهم في الوقت الراهن يفتقرون إلى ضوابط ومعايير شخصية مستقلة. فترى لديهم نوعاً من الاضطراب وعدم الثقة بالنفس والقيم التي يمتلكونها! لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فهم في الوقت الراهن ضحايا لتقييم الآخرين لهم. بينما لو فطن هؤلاء وأنهم لو عادوا إلى القيم الإسلامية لتحقيق معايير الوسطية القرآنية الحقة، تلك المعاني المنسية أو المغيبة؛ بالجد والاجتهاد والاتقان والعدل والتميز لكانوا أسوة حسنة للآخرين في كل المجالات، بل وحتى للاعتماد الأكاديمي العالمي، ولم يكونوا يحتاجون إلى المنظمات العالمية لتقييمهم مثل منظمة ساكس (SACS) Sothern Association of Schools and Colleges) ، أو التصنيف الصيني في شانغهاي و غيرهم [39].

المطلب الثاني: العوامل الطبيعية والنفسية التي ساهمت في نهوض اليابان

يرى المحللون والخبراء أنه قد تضافرت مجموعة من الظروف التاريخية والجغرافية التي دفعت بالتجربة اليابانية إلى النجاح، حيث أعطت الجغرافيا لليابان خصائص فريدة. فخُمس مساحتها لا يصلح للاستغلال، كما يصعب أن يعطيهم الإنتاج الزراعي الكافي لحاجتهم، فلجؤوا إلى زراعة كل أرض فضاء في المدن المهدمة كي يحصلوا على لقمة العيش. و يرى هؤلاء أن هذه الطبيعة أعطت اليابان القدرة على العمل الشاق قرنا بعد قرن وحقبة بعد أخرى، حتى أصبح لدى الياباني [أخلاقيات عمل] يصفها بعض الخبراء بأنها (أكثر أخلاقيات العمل عمقًا وأصالة في العالم كله).كما أن هذه الجزر الممتدة بموقعها الجغرافي المعروف الذي يعرضها إلى أكثر الأعاصير والهزات الأرضية عنفًا، جعلت لسكانها سمة هي قدرتهم على (التكيف السريع). كما أن الذات الجماعية لدى اليابانيين ملحوظة، والعمل كفريق سمة من سمات شخصيتهم الوطنية [40].

[39] للتفاصيل انظر: http://www.sacs.org ، http://www.shanghairanking.com (تم تصفح الموقع بتاريخ 2014/12/5)
[40] راجع هذه الكتاب عن اليابان و الثقافة والشخصية اليابانية http://japan-saito.blogspot.com/2008/03/blog-post_1867.html

واليابان تقع في شرق القارة الأسيوية، وتتكون من سلسلة من الجزر (حوالي أربعة آلاف جزيرة) تمتد بين الشمال والجنوب على شكل أرخبيل طوله 3000كم، أربع منها رئيسية (هونشو Honsho- شيكوكو Shikoku- كيوشو Kyushu- هوكايدو Hokkaido)، ويبلغ إجمالي تعداد سكان اليابان حوالي 127 مليون نسمة، وهي بذلك تعتبر سابع دولة أكثر تعدادًا بالسكان، عاصمتها طوكيو. ويشكل اليابانيون حوالي 99,4٪ من السكان، والكوريون 0,5٪، وما تبقى وقدره 0,1٪ من الجنسيات المختلفة. يعيش أكثر من 79٪ من السكان في المدن الكبرى، والباقي في القرى والأرياف. ويعمل 35٪ من السكان في الصناعة، بينما يعمل 27٪ منهم في الزراعة، وهناك ما يقرب من 700 ألف صياد يعملون في مهنة صيد الأسماك، ويمكن تلخيص عوامل النهضة في اليابان من خلال النقاط التالية:

أولاً: الشخصية اليابانية

فالشخصية اليابانية منضبطة، تقدس الوقت، وتحترم النظام، وتبدع من ضمن الفريق الواحد، وتلتزم وبشدة بآداب التعامل، وأخلاقيات المتاجرة رفيعة وموصوفة بالصدق والأمانة [41]. وهناك إحساس عام بالأمن والأمان في اليابان لتوافر الوظيفة المنتجة والتأمين لمعظم الخدمات الاجتماعية. وهذه الأخلاقيات نابعة من الاهتمام بالبرامج التعليمية المتعلقة بالأخلاقيات والسلوك للمواطن منذ الصغر في البيت والمجتمع والمدرسة. كما أن محاسبة القانون صارمة للمخالفين. ولا يرحم القانون الياباني الغني أو الفقير، الوزير أو الغفير، فحينما تكتشف المخالفات، تدرس أسباب حدوثها، ويحاسب مرتكبوها , وتمنع تكررها [42].

ثانياً: احترام كلام الحكماء والفلاسفة في الالتزام بالقيم الأخلاقية

فالقيم المجتمعية اليابانية تفرض على الشخص الاعتذار. لذلك يعتذرون ويعترفون بأخطائهم في معظم الأحيان. وفي عام 1989م نجح اليابانيون في مراجعة البرامج التعليمية وتطهيرها من القيم الفردية المستوردة، وأضيفت برامج السلوك والأخلاقيات بصيغة متكاملة على أن تراجع كليا كل عشر سنوات.

وقد أدخلت مادة السلوك والأخلاقيات بتناغم في جميع المواد المدرسية ونشاطاتها. وهذه الأفكار هي نتاج الكونفوشيوسية. **فالفلسفة الكونفوشيوسية تنادي بالولاء المتناهي للحكام، وكذلك الولاء بين الرئيس والمرؤوس، والسيد والخادم، والأب والابن، والكبير والصغير، وهكذا. كما تدعو إلى طلب العلم والمعرفة والحكمة** .

اليابانيون تحركهم إرادة عنيدة نحو التقدم ويتملكهم حب كل ما هو جديد، ويتمتعون بقدرة على العمل الذي لا يعرف الكلل في سبيل النجاح وبنظام وارتباط مدهشَين...، ألم يحن الوقت للاستفادة من تلك التجربة ؟ ألم يحن الوقت لكي نصحو من غفوتنا.. تلك الغفوة التي طالت كثيرًا كثيرًا.. . فهلا استفاد المسلمون من هذه التجربة الحية والواقعية ؟! [43]

---

[41] و قد لاحظت هذه الآداب والأمانة في التجارة والعمل المهني بنفسي عندما زرت اليابان و شاركت في مؤتمر عالمي بورقة علمية في مدينة أوساكا عام 2013 والذي نظمه المنتدى الأكاديمي العالمي. لقد رأيت بأم عيني تلك المعاني المنسية عن الوسطية القرآنية مجسدة في سلوكيات وأخلاقيات الشعب الياباني.

[42] انظر للمزيد المقال المهم بعنوان: سر نجاح تجربة الإدارة اليابانية من منظور الفكر الإسلامي:http://www.707077.com/show_articles.php?no_articles=49

[43] انظر للمزيد المراجع السابقة على صفحات الانترنت عن خصائص التعليم الياباني .

الفصل الثاني: الأهداف التربوية في التعليم الياباني، خصائص التعليم، صور من المدارس الابتدائية والثانوية

المبحث الأول: الأهداف التربوية في التعليم الياباني

لقد وضع الخبراء اليابانيون جملة من الأهداف التعليمية للطالب الياباني يجب تحقيقها أثناء كافة المراحل الدراسية، منها؛ النمو الكامل لشخصية الفرد من أجل رفعة الأفراد وتقدمهم، تنمية حب الحقيقة والعدالة، تقدير قيمة الآخرين، احترام العمل وتعميق شعور تحمل المسؤولية، الاعتماد على النفس والاستقلال، تنمية الثقافة من خلال الاحترام المتبادل والتعاون لإنشاء مجتمع آمن ومسالم [44].

ولتحقيق هذه الأهداف، فقد نسقت وزارة التربية والتعليم مع السلطات التنفيذية الحكومية لتبني قانون يرغم أولياء أمور الأطفال على إرسال أبنائهم إلى المدارس لإكمال تسع (9) سنوات من التعليم الأساس. وأكد القانون على أن الأهداف الدينية ومكانة الدين في الحياة الاجتماعية سوف تحترم في الأنشطة التربوية، غير أن المدارس بحكم القانون تحجم أية تربية دينية لدين معين.

المبحث الثاني: خصائص نظام التعليم الياباني و أهم ملامحه

أولاً: المركزية واللامركزية في التعليم

نشرت سفارة خادم الحرمين الشريفين بطوكيو دراسة مهمة عن التعليم الياباني ونحن نقتطف منها فقرات للأهمية:

"تتميز اليابان بشكل عام بمركزية التعليم، أو نستطيع القول إن نظام تعليمها يغلب عليه طابع المركزية. ومن إيجابيات هذا المبدأ في التعليم توفير المساواة في التعليم ونوعيته لمختلف فئات الشعب على مستوى الدولة بغض النظر عن المقاطعة أو المحافظة التي وُلد فيها التلميذ أو الطالب، وبذلك يتم تزويد كل طفل بأساس معرفي واحد سواء كان في شمال اليابان أو جنوبها أو وسطها وبغض النظر عن الحالة الاقتصادية لهذه المنطقة، حيث تُقرر وزارة التعليم اليابانية الإطار العام للمقررات الدراسية في المواد كافة بل ويُفصَّل محتوى ومنهج كل مادة وعدد ساعات تدريسها، وبذلك يتم ضمان تدريس منهج واحد لكل فرد في الشعب في أي مدرسة وفي الوقت المحدد له. والوزارة مسئولة عن التخطيط لتطوير العملية التعليمية على مستوى اليابان، كما تقوم بإدارة العديد من المؤسسات التربوية بما فيها الجامعات والكليات المتوسطة والفنية..." [45]

---

[44] http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/archive/Countries/WDE/2006/ASIAand the_PACIFIC/Japan/Japan.pdf

وانظر: **التربية في اليابان المعاصرة**، ص 32 – 33، وانظر: **التعليم الياباني والتعليم الأمريكي**، ص: 43 – 54،

وانظر بحوث الندوة العالمية حول أهداف تعليم البنات في اليابان في:

http://home.hiroshima-u.ac.jp/cice/JEF2report1e.pdf

وانظر أيضاً:

http://www.studyinjapan.org.my/04_study/04_study2_qna.html

[45] http://www.saudiembassy.or.jp/Ar/Education/Ed_n_jp_Car.htm

ثانياً: روح الجماعة والعمل الجماعي والنظام والمسؤولية

" ....يركز النظام الياباني للتعليم على تنمية الشعور بالجماعة والمسؤولية لدى التلاميذ والطلاب تجاه المجتمع بادئًا بالبيئة المدرسية المحيطة بهم، مثل المحافظة على المباني الدراسية والأدوات التعليمية والأثاث المدرسي وغير ذلك. فمن المعروف عن المدارس اليابانية المحافظة على نظافة المدرسة، فأول شيء يُدهش زائر المدرسة اليابانية، وجود أحذية رياضية خفيفة عند مدخل المبنى المدرسي مرتبة في خزانة أو رفوف خشبية يحمل كل حذاء اسم صاحبه، حيث يجب أن يخلع التلاميذ أحذيتهم العادية وارتداء هذه الأحذية الخفيفة النظيفة داخل مبنى المدرسة. وهذه العادة موجودة في معظم المدارس الابتدائية والمتوسطة وكثير من المدارس الثانوية أيضًا . ومن الشائع في المدارس اليابانية أيضًا، أن يقوم التلميذ عند نهاية اليوم الدراسي بكنس وتنظيف القاعات الدراسية بل وكنس ومسح الممرات بقطع قماش مبللة. بل وأكثر من ذلك غسل دورات المياه وجمع أوراق الشجر المتساقط في فناء المدرسة والقمامة إذا وجدت!. وكثيرًا ما ينضم إليهم المدرسون في أوقات معينة لإجراء نظافة عامة سواء للمدرسة أو للأماكن العامة أيضًا مثل الحدائق العامة والشواطئ في العطلة الصيفية، وذلك بدون الشعور بالضِعة سواء من التلاميذ أو المعلمين. بالإضافة إلى ذلك يقوم الأطفال بتقديم الطعام للحيوانات أو الطيور التي تقوم المدرسة بتربيتها حيث إنه لا توجد شخصية «الحارس» أو «الفرّاش» في المدارس اليابانية ولا يوجد عمال نظافة، ولذا يأخذ التلاميذ والطلاب والمعلمون على عاتقهم تنظيف المدرسة وتجميل مظهرها الداخلي والخارجي...وهذا النظام لايعوّد التلاميذ الروح الجماعية فحسب، بل القيادة التي تتجلى أيضًا في تعيين شخصية مراقب الفصل أو رائده والذي يقوم في وقت غياب المدرس بتهيئة الفصل وتنظيمه وحل مشكلاته بما فيها مشاكل التلاميذ فيما بينهم. ثم أخيرًا في نهاية اليوم الدراسي يقوم التلاميذ بعقد جلسة جماعية حيث يجتمعون ويسألون أنفسهم فيما إذا كانوا قد أتموا عملهم اليوم على أكمل وجه أم لا ؟ أم أن هناك قصورًا فيما قاموا به من أعمال ؟ أو هل كانت هناك مشاكل ما ؟ وبلا شك، إن هذه الطريقة في التعليم تستهدف روح الجماعة وتحمُّل المسؤولية والالتزام والقيادة، كما تشكل أيضًا قوة نفسية رادعة لكبح جماح السلوكيات الاجتماعية غير اللائقة تجاه المجتمع والغير..." [46]

ثالثاً: الجد والاجتهاد أهم من الموهبة والذكاء

" ....يُركز اليابانيون على مبدأ « **الجد والاجتهاد أهم من الموهبة والذكاء الفطري للطفل** » وهو على عكس ما هو معروف في كثير من الدول، ويتضح ذلك أيضًا من كثرة استخدامهم كثيرًا للكلمات التي تدل على الاجتهاد والمثابرة باللغة اليابانية مثل كلمة: "**سأبذل قصارى جهدي** " ganbarimasu "، "**سأعمل بكل جدية** " isshookenmei yarimasu". فالطلاب اليابانيون يؤمنون بنصح مدرسيهم وآبائهم بأن النجاح بل والتفوق يمكن أن يتحقق بالاجتهاد وبذل الجهد وليس بالذكاء فقط، فالجميع سواسية وخلقوا بقدر من الذكاء يكفيهم.

فكل شخص يستطيع استيعاب ودراسة أي شيء وفي أي مجال وتحقيق قدر كبير من النجاح فيه من خلال بذل الجهد. ولذلك يستطيع الطالب أن يدرس أي مقرر دراسي حتى ولو كان لا يتناسب مع ميوله طالما توفرت العزيمة على بذل الجهد والمثابرة. فالنجاح والتفوق لا يتحددان باختلاف الموهبة والذكاء ولكن بالاختلاف في بذل الجهد...ويُعتبر

[46] لعمري إن هذه المعاني المنسية و المغيبة للوسطية الإسلامية (**العمل الجماعي والفردي – الاتقان – القوة – النظام – النظافة**) الواردة في الكتاب والسنة لجديرة أن تكون حاضرة و حية في المدارس العربية والإسلامية ولدى أبناء المسلمين للخروج من هذه الأوضاع المؤلمة أكاديميا و تربويا وعلميا...انظر للتوسع المرجع السابق

الطلاب اليابانيون من أكثر الطلاب في العالم إقبالاً على الدراسة، لأنهم تعلموا أن السبيل للوصول إلى وظيفة مرموقة هو الاجتهاد وبذل الجهد والمثابرة للقبول بمدرسة ثانوية مرموقة ومميزة ومن ثم جامعة مرموقة أيضًا. وهذا يؤكد مدى المثابرة والجد في تحقيق ما يصبو إليه الطالب. ويؤكد أيضًا المقولة اليابانية الشهيرة: yontoo goraku « **أربع ساعات نجاح، خمس ساعات رسوب**» أي «**أربع ساعات نوم تعني النجاح، بينما خمس ساعات نوم تعني الرسوب**» أي لتحقيق النجاح لا ينبغي النوم أكثر من أربع ساعات في اليوم..." [47]

رابعاً: الكم المعرفي وثقل العبء الدراسي

" ...ومن المعروف أن نظام السنة الدراسية اليابانية يختلف عن معظم دول العالم حيث تبدأ الدراسة في الأول من شهر أبريل الميلادي وتنتهي في واحد وثلاثين مارس من العام التالي. ويعتبر عدد الأيام الدراسية وعدد الساعات في السنة أطول عددًا مقارنة بأي دولة أخرى، حيث يبدأ اليوم الدراسي عادة للطلاب من الساعة الثامنة صباحًا حتى الساعة الرابعة تقريبًا، أما المعلمون فعملهم حتى الساعة الخامسة ولكنهم يظلون في عملهم حتى السادسة والسابعة مساء. بالإضافة إلى ذلك تقل عدد العطلات التي تنقسم إلى عطلة الربيع والتي لا تزيد على عشرة أيام، وكذلك نفس المدة لعطلة بداية السنة الميلادية، ثم العطلة الصيفية التي تتراوح من أربعين يومًا حتى الشهر والنصف...وعلاوة على ذلك يقوم طلاب المدارس بالذهاب إلى المدرسة أثناء العطلة الصيفية لبعض الأيام تبعًا لبرنامج محدد مسبقًا، بالإضافة إلى تكليفهم بالقيام بواجبات ومشروعات تتطلب منهم جهدًا ليس بالقليل أثناء العطلة. كما يمارسون طوال العطلة نشاطات رياضية مثل السباحة وغيرها بالمدرسة بشكل منتظم حسب برنامج العطلة المحدد مسبقًا من قبل المدرسة...." .

خامساً: الحماس الشديد من الطلاب وأولياء الأمور للتعليم وارتفاع المكانة المرموقة للمعلم

" فقد ركز الصينيون منذ القدم على أهمية التعليم، حيث كانت قوة الحكام قديمًا تقاس بما يتمتعون به من علم ومعرفة، وكان اختيار كبار موظفي الدولة أيضًا على أساس ما يتمتعون به من معارف. وهذه الأفكار هي نتاج الكونفوشيوسية للفيلسوف الصيني «كونفوشيوس»، وهي فلسفة أكثر منها ديانة ولكنها تأخذ طابع الطقوس الدينية قليلاً. وقد تأثرت بها الصين وكوريا واليابان أيضًا. وتركز هذه الفلسفة على نظام اجتماعي على أساس قواعد أخلاقية يحكمه حكام ذوو علم ومعرفة وخلق كريم، ويكون الولاء لهؤلاء الحكام والآباء ومن في حكمهم هو دعامة هذا النظام. كما تؤكد هذه الفلسفة النظام العقلاني للطبيعة وأهمية العلم والمعرفة والجد في طلبهما والعمل الشاق. وقد تكون هذه المفاهيم هي التي تقف وراء حماس الياباني الشديد تجاه العلم والمبادئ الأخلاقية أيضًا.."[48]

---

[47] http://www.saudiembassy.or.jp/Ar/Education/Ed_n_jp_Car.htm بتصرف شديد

[48] انظر للتفصيل و المزيد الدراسة المفصلة المنشورة في: http://www.saudiembassy.or.jp/Ar/Education/Ed_n_jp_Car.htm

لقد اتضح لنا مما سبق عن خصائص النظام التعليم الياباني جملة من تلك المعاني الغائبة والمهمشة للوسطية في مدارسنا وجامعاتنا العربية من حيث: **القوة والمركزية والاتقان والأمان والتميز**. وعلاوة على ما ذكر ، فقد ذكر الخبراء والمحللون أن النظام التربوي الياباني أيضاً:

1. يستمد أهم مقوماته من طبيعة مجتمعه وروح أمته.
2. يستمد نهضته الحديثة من جذوره ومؤسساته وتقاليده المتأصلة والقائمة.
3. يعد التعليم في اليابان خدمة وطنية عامة وواجبًا قوميًا يتجاوز أي جهد فردي أو فئوي خاص، وأنه في مناهجه ومقرراته وتوجيهاته يمثل عامل التوحيد الأهم لعقل الأمة وضميرها منذ مراحل التعليم الإلزامية الأولى، إذ لا يسمح فيه بتعددية المناهج والفلسفات التربوية.
4. لم تأخذ اليابان بالنزعات الليبرالية والسيكولوجية الغربية بل ظلت متمسكة بقيم الانضباط الموحد في الفكر والسلوك رغم الضغط المعاكس من الاحتلال الأمريكي ورغم النقد الغربي لها.
5. نقطة القوة الأساس في النظام التربوي الياباني ليست جامعاته، بل معاهده التقنية المتوسطة التي تمثل عموده الفقري، والممارسة العملية التدريبية، هي أهم وأبرز واجبات الياباني منذ طفولته عندما يقوم بتنظيف صفه ومدرسته إلى ما بعد تخرجه عندما يبدأ من جديد التدريب الوظيفي في برامج إجبارية قبل أي منصب ثابت.
6. استطاعت اليابان أن تمنح فرصة التعليم للجميع لتزويد الأمة بالأيدي العاملة المتعلمة لكنه اقتصر في مستوى القمة على القلة الممتازة عقليًا والمتفوقة في مواهبها لتخريج النخبة القيادية والقادرة على مواجهة التحديات.
7. لم تتأثر اليابان ولم تنبهر باللغات الأجنبية [49]، وحسمت معركة اللغة تعليميًا وحياتيًا منذ البداية. فمن المعروف أنه لا يمكن لأمة أن تبدع علميًا إلا بلغتها الأم، ولا يستمع العالم لأمة تتحدث بلغة غيرها. إن انفتاح اليابان على الحضارات والثقافات الأخرى كانت منضبطة، فهي استفادت من الحضارات الأوربية أو الأمريكية ولم تتخلى عن عاداتها وتقاليدها.
8. تعد مهنة التدريس من المهن المربحة اقتصاديًا، فمن بين خمسة يابانيين يتقدمون لمهنة التدريس يفوز واحد منهم فقط بشرف المهنة وامتيازاتها المعيشية. وقد أدى ذلك إلى الحفاظ على مستوى نوعي متفوق للتعليم الياباني, أدى بدوره إلى تنمية نوعية العملية التربوية بأسرها.

البحث الثالث: من أخلاقيات التلاميذ والمعلمين في اليابان وسلبيات النظام التعليم الياباني

المطلب الأول: من أخلاقيات التلاميذ والمعلمين في اليابان

لا توجد مقاصف في المدارس اليابانية ولكن يوجد مطبخ فيه أستاذة تغذية وعدد من الطاهيات حيث يتناول التلاميذ وجبات طازجة تطهى يوميا في المدرسة ويقوم التلاميذ بتقسيم أنفسهم إلى مجموعات إحداها تقوم بتهيئة القاعة

[49] وهذا بخلاف ما شاهدناه و نشاهده في الوطن العربي و دول الخليج للأسف الشديد حيث ترى لدى أغلب شرائح الناس في المجتمع و في المؤسسات التعليمية لدى الإداريين والطلاب والطالبات أنهم يفضلون اللغة الإنكليزية على اللغة العربية في المحادثة، بل تجدهم يفتخرون بذلك و يحظى المتحدث باللغة الإنكليزية احتراما و تأييدا عظيما!؟ انقلاب في المعايير و تجرد من الهوية الدينية وانسلاخ من الثقافة العربية والإسلامية.

الدراسية لتناول الطعام والثانية تقوم بإحضار الطعام من المطبخ والثالثة تقوم بتوزيع الطعام على التلاميذ بعد ارتداء قبعات وملابس خاصة بذلك.

منذ السنوات الأولى للدراسة يتولى الأطفال المسؤوليات المختلفة، فيتبادل الأطفال فيما بينهم وبشكل دوري وظيفة مراقب الفصل المنوط به تحقيق النظام فى الفصل وجمع الطلبة ومناقشة أي مشاكل مدرسية تخصهم وذلك ليتعلموا فن القيادة . لكل طالب أدواته الخاصة، حيث يقوم الطلاب بتنظيف أسنانهم بعد كل فسحة . كما أن الفصول مليئة بوسائل الإيضاح والشعارات المبهجة مثل : " **سنبذل وسعنا في كل شيء**"، "**كن نشيطاً ومرحاً وودودًا ومعينًا للآخرين** " . ولعلنا من خلال الجدول التالي نوضح المقارنة بين نظامَي التعليم مختلفين لتظهر لنا حقيقة نظام الجامعات العربية. في الوقت الحالي عندما يدخل المدرس إلى الفصل يقف جميع الطلاب وينحنون احتراماً كبيراً ثم يقول الطلاب عبارة : " **يا معلمنا نرجو أن تتفضل علينا وتعلمنا** " ، وهو رجاء يفوق الاحترام العادي له معنى أدق وأعمق في المبالغة في الاحترام، ولهذا يعتبر فخرياً يطلق على الأطباء وأعضاء البرلمان .

وذكر المراقبون والخبراء أن لدى التلاميذ اليابانيين جلسة تسمى بـ: **جلسة الاعتراف، أو المحاسبة النفسية أو الجماعية**، حيث يراجع التلاميذ يومهم بشكل دقيق، ويطرح قائد جماعة التلاميذ هذه الأسئلة:

1. **هل قمنا بعملنا على ما يرام اليوم؟ فيجيب الآخرون: بـ: نعم، أو: لا**
2. **فيرد القائد: وهل أحسنا استخدام وقتنا تماماً ؟ فيجيب التلاميذ بـ: :نعم، أو: لا**
3. **ويختتم رائد الفصل تساؤله قائلاً: وهل أعدنا كل الأدوات إلى أماكنها ؟**
4. **يجيء الرد بالإيجاب أو السلب، و في الغالب يكون الرد من التلاميذ إيجابياً .**

وهذا؛ إي و ربي هو عين الاتقان و عين الجودة في العمل والأداء، و عين الإسلام و روحه وتشريعه؛ محاسبة النفس و مراجعة العمل و نقد الذات أمر مطلوب في الشريعة الإسلامية...و هذه من معاني التوبة الصادقة والتوبة النصوح، وهي من الأبعاد الفكرية والنفسية والاقتصادية للتوبة. وهذا المعنى المهم للوسطية يكاد يكون منسيا و مغيبا في المدارس و الجامعات العربية.أدرك حقيقتها وقيمتها والتزموا بها اليابانيون وغفل عنها المسلمون. إن هذا لشيء عجاب؟!

ويعتمد النظام المدرسي الياباني على التقليل من الشعور بسلطة المعلم مع الإبقاء على احترام الطلاب له بشكل هائل، فالأصوات والضحكات داخل المجموعات عالية دون أن يضايق ذلك المعلم. ويذكر الخبراء والمحللون أن دور المعلم في اليابان في مختلف المراحل الدراسية ينال من اهتمام اليابانيين وإعجابهم وحماسهم له، ومدى تقديرهم له. فالمعلمون يحظون باحترام وتقدير ومكانة اجتماعية مرموقة. ومن الشائع والمعتاد بالنسبة للمعلمين اليابانيين زيارة الطلبة في منازلهم، ويتواصل المعلمون وأولياء الأمور أو الوالدان من خلال إبداء ملاحظاتهم عن الاختبارات والواجب المنزلي، والسلوك الذي يبديه الطلبة [50].

[50] انظر للمزيد بعض المقالات الإنكليزية من الباحثين والأساتذة الأمريكيين الذين يعارضون و ينتقدون التعليم الياباني:
http://www.ascd.org/publications/educational-leadership/apr93/vol50/num07/Japanese-Education@-No-Recipe-for-Authentic-Learning.aspx (تم تصفح الموقع بتاريخ 2014/12/5)

المطلب الثاني: من سلبيات النظام التعليمي في اليابان

بعد إلقاء هذه النظرة على أهم ملامح نظام التعليم في اليابان نجد أن هذه المميزات التي شكلت هذا النظام التعليمي والذي يعجب به الجميع، يشكل عيبًا أيضًا لدى بعض الباحثين والأساتذة الأمريكيين العاملين في المؤسسات التعليمية اليابانية. و هذا أمر واضح ولا حرج في ذلك، ونحن تعلم أن البشر مهما تقدموا و أبدعوا فإنهم يسبحون في فلك القدرات البشرية التي تعتريها النقص، وإنما الكمال المطلق لله رب العالمين وحده لا شريك له. ويروى عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال: " **رضا الناس غاية لا تدرك** "، وهكذا شأن النظام التعليمي الياباني لا يمكن أن يسلم من بعض العيوب والمآخذ، لأنه في نهاية المطاف نظام من صنع البشر وليس من صنع رب العالمين، و يمكن ذكر هذه العيوب في النقاط الآتية:

1- مثل شدة المركزية والتركيز على المعرفة والحفظ.
2- ثقل الأعباء الدراسية وجحيم الاختبارات للالتحاق بالمدارس الثانوية المرموقة ومن ثم إلى الجامعات الكبرى المرموقة التي توفر فرصًا مرموقة للعمل.
3- إن معدل الرسوب يتزايد (من 2،5 % في عام 1995 إلى 3% في عام 1996 في أوساكا).
4- حالات الانتحار في ازدياد بسبب الفشل الدراسي من بعض الطلاب وتنافسهم الشديد للالتحاق بالجامعات المرموقة [51] .

إذن، يمكن أن نقرر أن هذا النظام التعليمي البشري الياباني مهما ارتقى وتفوق إلا أنه يظل في حدود وإطار القدرة الإنسانية القاصرة عن بلوغ الكمال المطلق، فعلى المسلمين التركيز على الجوانب الإيجابة والمشرقة من هذا النظام والتجنب من جوانبه المظلمة، مثل حالات الانتحار بسبب الفشل أو الرسوب، وهذا لا يعني أن الإنسان إذا فشل في جانب معين أن يكون فاشلاً في جانب آخر! و أن المسلمين يدركون و يعتقدون بأنه إذا ما سُدَّ باب للرزق فقد يفتح الله باباً أو أبوابا أخرى للرزق، فتنبّهْ إلى هذه الحقيقة حفظك الله، والله أعلم.

الفصل الثالث: المعاني المغيبة للوسطية في المدارس والجامعات العربية -مقارنة بين التعليم الياباني

المبحث الأول: مجالات اختلاف التعليم في اليابان

أثناء عرضنا هذه المقارنة نقصد إظهار الحالة التعليمية والنظم التربوية في المدارس والجامعات العربية دون التعرض لبيان تفاصيلها كما ذكرنا سلفاً، لأن الأنظمة التعليمية العربية باتت معلومة للقاصي والداني، إذن فلا داعي لعرضها هنا، والله أعلم.

وإني في هذه الدراسة المقارنة سأحاول ذكر أهم الأوجه عموماً لكي أقف على حقيقة التعليم الياباني والعربي، وبالنظر إلى هذين النظامين يتضح النظام التعليمي في الوطن العربي والإسلامي، ولعلي أكون قد وفقت لبيان النموذج الصالح لاتباعه ولو شيئاً يسيراً منه أو الاستفادة الجزئية منه لوطننا العربي وجامعتنا العربية، لأنه ثبت بالتجربة مما

[51] انظر بشيء من التفصيل المراجع السابقة، وانظر أيضا: http://osakaglobal.jp/en/education/study_japanese.shtml

لا يدع مجالاً للشك أن لدى الكثير من الدول الغربية تطبق مبادئ ديننا الحنيف ولكن بقالب آخر، مثل العدالة الاجتماعية، والحقوق الإنسانية العامة، والحرية الشخصية، وآداب الحوار، وإتقان العمل، والالتزام بالمواعيد...الخ، فالمسلمون في الوقت الراهن تنقصهم هذه النماذج الحية والملموسة لكي يصحوا من غفلتهم. إن الفئة المستهدفة من هذه المقارنة هي الجامعات العربية والإسلامية، بالتالي فنحن لن نتعرض إلى تفاصيل ذكر الأنظمة التعليمية في الوطن العربي، لأن أغلب الحاضرين أو المشاركين في هذا المؤتمر المبارك على علم بها. فنقول وبالله التوفيق والهداية:

	النظام التعليمي الياباني		المعاني المغيبة والمنسية
1	أفكاره وقيمه تقوم على احترام كبير للكونفوشية	1	أفكاره و قيمه تقوم على احترام نسبي و ليس الكلي لمبادئ الإسلام
2	تبجيل أولئك الذين وهبوا حياتهم للعلم	2	أمر نسبي متفاوت بين مؤسسة و أخرى...رغم التشديد والتركيز على ذلك
3	المواطنون يخضعون للسلطة ويسهمون في نظام اجتماعي بعيداً عن الأهواء الشخصية	3	أي التميز والابداع في هذا الجانب نسبي؛ قد يخضع المواطن للسلطة ولكنه لا يتجرد عن ا
4	الاهتمام بالجماعة وإعطاء الأولوية لها، حتى ولو على حساب الفرد في بعض الأحيان	4	روح الجماعة و روح الفريق مهمش في النظام التعليمي في الوطن العربي
5	مجتمع عالي التجانس، أي ذوو جنس وعرق واحد، له بنية ثقافية أحادية المصدر، و هم يميلون إلى التساهل في نظرتهم الدينية، وهم يكرهون الأقليات الأخرى	5	بخلاف المدارس والجامعات العربية ليس لها بنية ثقافية أحادية المصدر
6	يتمتع بنظام تعليمي عالي المركزية، حيث جرى تصميمه على نمط النظام الفرنسي والألماني وهناك ثقة مطلقة في المناهج الدراسية التي تضعها الوزارة والحكومة المركزية. فسواء كان الطفل أو التلميذ يعيش في أوساكا أو طوكيو أو سابورو Osaka, Tokyo, Saporo، فإنه سيحظى وبصفة أساسية بالمستوى نفسه من المساندة والدعم ونوعية التدريس	6	شبه مهمش في المدارس والجامعات العربية والثقة بالوزارة نسبية و ليست قوية..و بعض ا إلى هذه اللحظة كتبا تجريبية..نسخة تجريبية..؟! أين التميز والابداع ؟! أين حقيقة الوسط
7	فرض الرقابة السياسية ولا سيما كتب التاريخ والعلوم الاجتماعية حتى لايستغل اليسار السياسي الكتاب المدرسي لترويج أفكارهم السياسية	7	هناك انفتاح كبير على الثقافات والمناهج الدراسية الأخرى مع المراقبة السياسية
8	يفرض القانون إجبارياً بقاء الطالب في المدرسة حتى سن 15 (الخامس عشر) أو إكمال المستوى التاسع على الأقل، ويواصل 94 % من اليابانيين المرحلة الثانوية	8	هذا المعنى الآخر للوسطية أي استقامة المنهج في التعليم والتميز ومركز القوة..أمر نسبي في العربية
9	المدرسة تمنع طلابها من العمل الجزئي بعد نهاية اليوم الدراسي Part Time Jobs	9	هذا المعنى الآخر للوسطية أي القوة والتميز شبه مغيب في الوطن العربي،

10	تشترط المدارس ارتداء طلابهاها زياً موحداً، ويمنع الطالبات من استعمال أي نوع من مستحضرات التجميل حتى إن شعرهن تفصل تفصيلاً دقيقاً كما للأولاد، كما أن المدارس الثانوية كافة تحرم على طلابها دخول المقاهي وصالات التسلية التي فيها أنشطة القمار، وتكون المدرسة الجهة الأولى في الإبلاغ من قبل الشرطة إذا كان أحد طلابها في مأزق أو مشكلة.	10	هذا المعنى : أي الاستقامة على المنهج و الأمان و البعد عن الخطر شبه منسي و شبه مغيب و مهمش في المدارس والجامعات العربية
11	لا يحق للمرء في اليابان أن يمتلك سيارة قبل بلوغ سن 18 (الثامنة عشر)، ولا يسمح للطالب أن يقود سيارة إلى المدرسة ثم إلى البيت، ورغم سماح السلطات بامتلاك الدراجة النارية عند بلوغ سن 16 (السادس عشر) إلا أن كثيراً من المدارس تمنع طلابها من الإقدام على ذلك	11	هذا المعنى للوسطية أي الاستقامة والأمان والبعد عن الخطر غائب في الوطن العربي تماماً، حيث ترى التلاميذ يجيدون قيادة السيارات منذ نعومة أظفارهم.
12	الطلاب اليابانيون يرون التعليم (مهنة)، والمنهاج الياباني تحركه ثلاث قوى أساسية:غرس أنماط السلوك والقيم والأفكار المتفق عليها اجتماعية في الجيل القادم، وإعداد الطلاب لخوض امتحانات صعبة تؤهلهم للانتقال إلى المستوى التالي، الاستمرار من الروضة إلى الثانوية	12	هذا المعنى للوسطية، أي دليل الخيرية ومظهر الفضل والتميز وهذه الرؤية للتعليم في مدارسنا وجامعاتنا العربية يكاد يكون منسيا تماماً
13	الطلاب اليابانيون يطمحون في الدخول إلى المدارس والجامعات الجيدة رغم كثرة التنافس والضغط الكبير، فهم حتى عطلة الأسبوع يقضون أوقاتهم في المدارس الأخرى للتقوية بالمعلومات...فالتلميذ أو الطالب ملتصق شديد الالتصاق بالمدرسة لا يعرف الملل منها	13	هذا المعنى المنسي للوسطية، أي التميز و حب العلم و التعلم في المدارس والجامعات العربية يلاحظ هذا المعنى نسبيا، حيث الغياب الكثير و الملل والانتظار بفارغ الصبر للخروج من المدرسة والذهاب إلى البيت..أمر لا يناقش؟! وأما حرصهم على الدخول في الجامعات فهناك إقبال كبير في الآونة الأخيرة
14	العطلة الصيفية اليابانية ليست مجرد عطلة. الطلاب اليابانيون يكلفون بأعمال وواجبات صيفية يتطلب إكمالها جهداً كبيراً، وأحياناً يكلفون بمشاريع تتطلب تعاون الأسرة و يأخذ اليابانيون مأخذ الجد هذه الواجبات، والطالب الياباني يتلقى الدروس ما يعادل نظيره الأميركي ثلاث إلى أربع سنوات أكثر،	14	هذا المعنى للوسطية، أي التميز والإبداع واستغلال لأوقات الفراغ، مغيب ومهمش في النظام التعليمي العربي، و تمر العطل الصيفية دون انجاز أي شيء من قبل التلاميذ أو الطلاب إلا ما ندر...الاجازات الصيفية مقدسة

الملاحق والصور

- داخل المدارس اليابانية لا يوجد معلمون بدلاء ، فعندما يتغيب المعلم يتولى الفصل مسؤولية نفسه ويقوم الطلاب بمراجعة الدروس المدرسية والواجبات .

جولة سريعة في المدرسة الابتدائية: " هِغاشي" في مدينة: هاما ماتسو
Hamamatsu City - Higashi Elementary School

التلاميذ عادة يمشون جماعة إلى المدارس، وقد ارتدوا القلنسوة حماية لهم من الكوارث والأخطار ومعهم أولياء الأمور أو المعلمون

في مدخل كل مدرسة يخلع التلاميذ أحذيتهم قبل الدخول إلى الفصول ويضعونها في الرفوف المخصصة لهم بالأسماء والأرقام الخاصة بكل تلميذ

مدينة: هاما ماتسو – مدرسة: نانيو ، المتوسطة

Hamamatsu City Nanyo Junior High SchooL

لا يجوز للطلاب قيادة السيارة مطلقاً إلى أن ينتهوا من المرحلة الثانوية، فهم يحضرون إلى المدرسة بدراجات نارية أو هوائية، و كما هو ملاحظ رفوف الحذاء للتلاميذ، كما أن للتلاميذ لهم خفوف الخاصة للدخول إلى دورات المياه

يتناول التلاميذ وجبة الفطور والغداء في الفصول الدراسية، وأثناء تقديم الطعام من قبل الأستاذات الطاهيات الخاصة وكما هو ملاحظ أن الطهاة يرتدون الواقيات الطبية لمنع تلوث الطعام أو نشر الجراثيم. و يستمر وقت الغداء ساعة كاملة

بعد الانتهاء من تناول وجبة الغداء يقوم التلاميذ بتنظيف الفصل ومكان الأكل و غسله غسلاً جيداً يدوياً، و هذا العمل هو عمل يومي. و كذلك الاهتمام بتنظيف الأسنان أمر لا يستهان بها

و بعد تناول التلاميذ لوجبة الغداء يقومون بتنظيف الأسنان بالفرشاة والاهتمام بالمنظر الخارجي اللائق ثم العودة إلى الفصول

الطلاب في المرحلة الثانوية لهم اهتمام خاص بعلوم الحاسب الآلي في المختبرات المخصصة

تدريب التلاميذ للاهتمام بالبيئة والحدائق العامة، وهذا المنظر هو الجانب العملي يعقب الجانب النظري الذي درسوه في المدرسة، لأن التلاميذ في هذه المرحلة الدراسية يدرسون القضايا المتعلقة بالبيئة، وفي المرحلة الثانوية الدنيا أو السفلى يدرسون القضايا المتعلقة بالصحة و المصالح العامة، و في المرحلة الثانوية العليا يدرسون القاضايا العالمية الكبيرة

ممارسة الرياضة والنشاط بعد الدوام المدرسي

ثانوية: شيزوكا، في مدينة هاما ماتسو

Shizouka Prefectural Hamamatsu Kita High School

يهتم الطلاب والطالبان في هذه المرحلة أيضاً بشكل خاص بتعلم الخط الياباني التراثي ولكل طالب أو طالبة فرشاة وحبر خاص به

يقوم الطلاب الكبار بتنظيف الفصول والقاعات كما هو الحال مع الطلاب الصغار

الحال في المدراس الثانوية مثل الحال في المدارس الابتدائية، فبعد الانتهاء من تناول وجبة الغداء يقومون بتنظيف الفصول و تغسيلها يومياً، ولا يسمح لهم الخروج إلى المطاعم الخارجية، والمدرسة ليس بها مقصف أو مطعم،

بعد الدوام الدراسي، يبقى الطلاب والطالبات في المدراس لممارسة النشاطات العلمية والرياضية المختلفة، فهؤلاء يجدون متعة كبيرة في البقاء في المدراس، حيث فيها كل المطلبات العلمية

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتحقق الأهداف النبيلات، والصلاة والسلام على خير البريات وأشرف المخلوقات سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليمات وعلى أزواجه أمهات المؤمنين والمؤمنات وآله المقربين والمقربات وصحابته الطيبين والطيبات ما دامت الأرضين والسماوات.

لقد توصلت بحمد الله وتوفيقه إلى نهاية هذه الدراسة، أرجو من الله أني قد وفقت لتقديم لبنة فكرية وتربوية على جهود المفكرين والتربويين السابقين، ولا أزعم أن قمت بتغطية كافة جوانب هذا الموضوع، و إنما هي محاولة لعرض فكرة مدروسة رأيتها صالحة لاتباعها لتحسين أوضاعنا التعليمية في مدارسنا وجامعاتنا العربية، ولتعزيز بعض المعاني المغيبة والمهمشة للوسطية الإسلامية بناء على شهادة المركز – الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح - وما طاب من الثقافات الأخرى ولا يتعارض مع الكتاب والسنة، فإن أصبت فذلك بفضل الله وتوفيقه علي، وإن جانبني الصواب فذلك مني ومن الشيطان، وحسبي أني اجتهدت والعلم عند الله عز وجل. وفي نهاية هذه الجولة العلمية والفكرية والتربوية التعليمية اليابانية أود أن ألفت انتباه السادة القراء أن هذه الدراسة النظرية ربما يصعب تطبيقها دون رؤية حقيقية لها إما في عرض وثائقي مسجل أو زيارة لدولة اليابان ورؤيتها رأي العين، ولكن الله عز وجل قد قيض عبداً من عباده الصالحين في هذا العصر والمهتمين بتطوير أوضاع المسلمين خلقياً وعلمياً وتربوياً وثقافياً ودينياً. هذه الشخصية هو الأستاذ الشاب والإعلامي الإسلامي السعودي المشهور الأستاذ أحمد الشقيري حفظه لله ووفقه لخدمة دينه والإسلام والمسلمين. فقد عرض في برنامجه الشهير: **خواطر، رقم 5**، كل هذه الجوانب السلوكية والعلمية والثقافية لدى المجتمع الياباني بشكل وثائقي مصور بالصوت والصورة، فيرجع إليه للمزيد فجزاه الله خير الجزاء، ولقد سررت كثيراً عندما رأيت برنامجه وأنا في ختام هذه الدراسة، والبرنامج كان مسجلاً عام 2009م وهذه الدراسة شرعت في إعدادها منذ عام 2010 واستمرت معي إلى 2014 . أدعو جميع المهتمين بالتجربة اليابانية لمشاهدة هذه الحلقات الثلاثين عن اليابان كلها على يو تيوب على الانترنت على هذا العنوان [52]. ولا أرى لزاماً في ختام هذا البحث أن أعيد أهم النتئج تفادياً للتكرار الممل، حيث ذكرت تلك النتائج في جدول المقارن، والله أعلم.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذه الدراسة في ميزان حسناتي يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، و أن يجزيني على قدر إخلاصي وجهدي فيه، إنه تعالى أكرم مسؤول وخير مأمول، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد و على آله سلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

[52] http://www.youtube.com/watch?v=AQkQNhaU5mE&feature=rec-LGOUT-real_rn-1r-6-HM

قال ذلك وكتبه وجمعه الفقير إلى الله في كل أحواله

د/خيرالدين خوجة (الكوسوفي)

أستاذ التفسير وعلوم القرآن والثقافة الإسلامية المشارك بكلية المجتمع – قطر

وأستاذ التفسير والثقافة الإسلامية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بسلطنة بروناي، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا و جامعة قطر و جامعة طيبة بالمدينة المنورة (سابقا)

يوم الجمعة المبارك

11 /2014/10 م

الدوحة – قطر

وأود أن أؤكد للسادة القراء إلى أني أرحب بالملاحظات والانتقادات المنهجية والبناءة على هذا العنوان وأنا لهم شاكر ومقدر سلفاً على العنوان التالي:

email:drhafezi68@gmail.com

أو

زيارة موقعي:

www.drhafezi.net

المراجع العربية

1. أحمد، سمير عبد الحميد القطب؛ **ظاهر عنف الشباب في المجتمع العربي: أسبابها وسبل علاجها من منظور تربوي – دراسة مسحية** ، الندوة العالمية بعنوان: **الشباب الجامعي والتصدي للإرهاب**، جامعة طيبة بالمدينة المنورة، 2004م
2. إدوارد، بيو شامب؛ **التعليم الياباني والتعليم الأمريكي – دراسة مقارنة**، ترجمة أ.محمد طه علي، السلسلة العالمية للتعليم، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002
3. إدوارد، بيوشامب؛ **التربية في اليابان المعاصرة**، - ترجمة الدكتور محمد عبد الحليم مرسي، مكتب التربية العربي للدول الخليج، الرياض، 1406 هـ،
4. الألباني، محمد ناصر الدين؛ **ضعيف سنن ابن ماجة**، المكتب الإسلامي في بيروت، ط1، 1408 هـ،
5. بادحدح، علي وزملاؤه؛ **الثقافة الإسلامية**، دار حافظ، 1425، ط1
6. بالعمش، فيصل سعيد وزملاؤه؛ **الثقافة الإسلامية – المستوى الثالث**، جامعة الملك عبد العزيز – مركز النشر العلمي، جدة، ط1، 2007
7. بكار، عبد الكريم؛ **عصرنا والعيش في زمانه الصعب**، دار القلم، ط2، دمشق، 2004
8. بيغووتش، علي عزت؛ **الإسلام بين الشرق والغرب**، ط1، مجلة النور الكويتية، 1994م
9. حسنه، عمر عبيد؛ **الثقافة المطلوبة حتى نكون في مستوى إسلامنا**، المكتب الإسلامي، ط1، 2006، بيروت
10. **السياسة التعليمية للملكة العربية السعودية**، الهدف رقم: 27
11. الشميمري، أحمد بن عبد الرحمن؛ **كيف تكون مدرساً ناجحاً – 300 نصيحة للمدرسين والمدرسات**، دار المجد، ط1، 1415 هـ الرياض- المملكة العربية السعودية
12. علوان، عبد الله ناصح؛ **الشباب السلم في مواجهة التحديات**،ط4، 2002، دار القلم، دمشق
13. الغزالي، محمد؛ **سر تأخر العرب والمسلمين**، دار القلم، دمشق، ط2، 2005
14. القرضاوي، يوسف؛ **الخصائص العامة الإسلام**، مؤسسة الرسالة، ط 10، 1997
15. القرضاوي، يوسف؛ **ثقافة الداعية**، مكتبة وهبة، ط 13، 2004، القاهرة
16. القرضاوي، يوسف؛ **ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق**، ط2، 2005، در الشروق
17. الكيلاني، ماجد عرسان: **التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر**،ط1، 1997، مؤسسة الريان، بيروت.
18. مجلة (**الحكمة**) الصادرة في مانشستر -بريطانيا والمدينة المنورة في عددها السابع والثلاثون، (**ظاهرة الإرهاب بين التشخيص والعلاج**)، رجب 1429 هـ
19. **مجلة الأمن**، وزارة الداخلية، العدد 16 جمادى الأولى سنة 1419 هـ،
20. المرصفي، سعد؛ **الثقافة الإسلامية و أثرها في تكوين الشخصية الإسلامية**، دار اليقين، المنصورة، ط1، 2004

21. مصطفى، مسلم؛ وزميله؛ **الثقافة الإسلامية – تعريفها – مصادرها – مجالاتها – تحدياتها** ، دار البشير – الإمارات العربية المتحدة -الشارقة، ط1، 2004
22. النحلاوي، عبد الرحمن؛ **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة و المجتمع**، ط1، دار الفكر – دمشق
23. هندي، صالح وزملاؤه؛ **الثقافة الإسلامية**، دار الفكر، عمان، ط2، 2000
24. يالجن، مقداد: **التربية الإسلامية و الطبيعة الإنسانية**،ط2، 2002، دار عالم الكتب، الرياض
25. يالجن، مقداد؛ **تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية**، دار عالم الكتب، ط1، 2004
26. يالجن، مقداد؛ **سبل النهوض بالطلاب خلقياً وعلمياً إلى مستوى أهداف الأمة**، ط1، 1999، دار عالم الكتب، الرياض
27. يالجن،مقداد؛ **دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية**، دار عالم الكتب، بيروت، 1416 هـ

المراجع الإنكليزية

28. James J. Shileds; **Japanese Schooling: Patterns of Socialization, Equality and Political Control**, 3rd ed. The Pennsylvania State University Press, 1993
29. Robert, Albanese; **Managing: Toward Accountability for Performance**, 3rd ed, Homewood, Illions, 1981, pg:16
30. Peak, Lois; **Learning to go to School in Japan** Berkely & Los Angeles, University of California Press, 1991

المواقع العربية والإنكليزية

31. http://www.alshref.com/vb/t115785.html
32. http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=6667
33. http://www.garndabi.com/vb/showthread.php?t=42261
34. http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/archive/Countries/WDE/2006/ASIAand the_PACIFIC/Japan/Japan.pdf
35. http://home.hiroshima-u.ac.jp/cice/JEF2report1e.pd ،
36. http://www.studyinjapan.org.my/04_study/04_study2_qna.html

37. http://www.saudiembassy.or.jp/Ar/Education/Ed_n_jp_Car.hm
38. http://degrees.excite.com/education/programs/distance-learning/japanese-education-system/index.php-
39. http://eljaafaria.arabstar.biz/montada-f2/topic-t602.htm
40. www://thawra.alwahda.gov.sy
41. http://www.omraneya.net/node/120258
42. http://www.moeforum.net/vb1/showthread.php?t=160789
43. http://educationjapan.org/jguide/school_system.html
44. http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=1594
45. http://www.iop.or.jp/0010s/kumagai.pdf
46. http://www.ksu.edu.sa/sites/ksuarabic/research/ncys/pages/c.aspx
47. http://www.youtube.com/watch?v=AQkQNhaU5mE&feature=rec-LGOUT-real_rn-1r-6-HM

مراجع مهمة و مساعدة عن اليابان

التعليم الياباني والتعليم الأمريكي: دراسة مقارنة دار النشر مدار الوطن للنشر والتوزيع المؤلف د. إدوارد بيوشامب	الفلسفة اليابانية المعاصرة دار النشر مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، المؤلف يوري كوزلوفسكي
التجربة اليابانية فى الإدارة والتنظيمدار النشر مركز الاسكندرية للكتاب، المؤلف أ.د. عبد السلام أبو قحف	اليابان، دار النشر آفاق للنشر والتوزيع المؤلف ناجى هدهود
الثقافة العربية والاسلامية فى اليابان دار النشر دار الآفاق العربية	تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما دار النشر درا رسلان المؤلف أدوين أولدفاذر ريشاور
الحلم الياباني دار النشر دار المعارف المؤلف د. غالي شكري	دراسات في الفكر والثقافة اليابانية دار النشر المجموعة العربية للتدريب والنشر المؤلف د/ علاء علي زين العابدين
الرحلة اليابانية دار النشر مؤسسة الانتشار العربي المؤلف محمد ماهر حمادة	الشخصية اليابانية من منظور عربي دار النشر مؤسسة المفردات للنشر والتوزيع المؤلف د. عبد العزيز التركستاني